

الهوس الجمالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

علا كريم

olaalawady875@gmail.com

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ذي قار / العراق

عبد الباري مايح ماضي

abdulbari@utq.edu.iq

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ذي قار / العراق

المستخلص

يستهدف البحث الحالي التعرف على الهوس الجمالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بحسب متغير الجنس (ذكور - إناث)، وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحثان باعداد مقياس الهوس الجمالي استناداً إلى نظرية (ببير بورديو 1984) والمتكون من (30) فقرة بصيغته النهائية، وتكونت العينة من (400) طالبا وطالبة من مدارس مديرية تربية ذي قار للعام الدراسي (2025-2026) بواقع (184) ذكور بنسبة (46%) و(216) إناث بنسبة (54%)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية المناسبة. وقد تحقق الباحثان من الصدق الظاهري ومؤشرات صدق البناء للمقياس، كما تم استخراج الثبات بطريقتي إعادة الاختبار والفا كرونباخ. واستخدم الباحثان الحقيبة الإحصائية (SPSS)، وأظهرت النتائج أن عينة البحث لديهم مستوى منخفض من الهوس الجمالي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الهوس الجمالي. وفي ضوء النتائج توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : الهوس الجمالي – المرحلة الإعدادية

Aesthetic Obsession among Preparatory School Students

Ola Kareem

olaalawady875@gmail.com

College of Education for Human Sciences / University of Thi-Qar / Iraq

Abdulbari Mayih Madhi

abdulbari@utq.edu.iq

College of Education for Human Sciences / University of Thi-Qar / Iraq

Abstract

The current research aims to identify the level of **Aesthetic Obsession** among preparatory school students according to the gender variable (male - female). To achieve the research objectives, the researchers developed an "Aesthetic Obsession Scale" based on **Pierre Bourdieu's theory (1984)**, consisting of (30) items in its final form. The sample comprised **(400) male and female students** from schools within the Dhi-Qar Education Directorate for the academic year (2025-2026), including (184) males (46%) and (216) females (54%), selected using a **proportionate stratified random sampling** method. The researchers verified the face validity and construct validity indicators of the scale, and reliability was established using the test-retest method and Cronbach's alpha. Using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), the results showed that the research sample had a **low level** of aesthetic obsession, and there were **no statistically significant differences** between males and females in aesthetic obsession. In light of these results, the researchers reached a set of conclusions, recommendations, and suggestions.

Keywords: Aesthetic Obsession – Preparatory School.

مشكلة البحث :

تُعد مشكلة العيش في مجتمع يمنح المظهر الخارجي مكانة مبالغاً فيها من القضايا المؤثرة بعمق في البناء النفسي والاجتماعي للأفراد إذ يدفع الأفراد للتركيز المفرط في النقد الذاتي القائم على مدى انسجامهم مع المعايير الجمالية التي تفرضها الثقافة السائدة وتروج لها مختلف المنصات الإعلامية ولا شك أن هذا الواقع يُخلف آثاراً سلبية على شخصية الفرد وصحته النفسية، ويزداد الأمر أهمية لدى طلبة الاعدادية بوصفهم شريحة مهمة في المجتمع ومعرضه على المخاطر المرتبطة بتعزيز الصورة الجسدية عبر وسائل غير صحية، بما في ذلك عمليات التجميل وما قد تسببه من تهديدات مباشرة للصحة العامة وجودة الحياة (fredrickson et.al, 1998;p167)

اذ تكشف الخصائص النفسية والجوانب العاطفية عن صورة معقدة بشكل عام اذ أن انتشار نقاط الضعف النفسية والهوس بالتجميل أعلى بكثير لدى أولئك الذين يبحثون عن علاجات تجميلية بالمقارنة مع عامة السكان اذ تتراوح هذه الجوانب العاطفية من مخاوف صورة الجسد واضطرابات المزاج مثل القلق والاكتئاب هذه الاسباب تدفع بالأفراد الى التفكير بعمليات التجميل بشكل مستمر (Davis, 2010:433).

كما تعد مرحلة المراهقة مرحلة النمو التي تتميز بالتوترات المرتفعة والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر المتزايدة وتزايد الاضطرابات النفسية لدى المراهقين والمراهقات لحد سواء ومع التغيرات الجسدية الكبيرة في هذه المرحلة تحدث فجوة بين المظهر الخارجي السابق وبين المظهر الخارجي الحالي بسبب التغيرات التي تجري على الجسد ومرحلة المراهقة مما يؤثر بشكل سلبي على نظرة المراهقين الصورة الجسد لديهم (حمصي , داود, 2011).

ومع ذلك يعيش طلبة الاعدادية في مناخ نفسي يتسم بارتفاع مستويات التوتر والضغوط الدراسية والاجتماعية مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة ببعض الاضطرابات ومنها الهوس وتسهم هذه الضغوط والتوترات في زيادة معدلات الإصابة بالهوس بين الطلبة الاعدادية حيث يعاني عدد غير قليل منهم من هذه الحالة التي تؤثر بصورة مباشرة في حياتهم العامة وفي أدائهم الأكاديمي ومسيرتهم الدراسية على حد سواء (صوالحة، 2011: 162).

يُعدّ الهوس من السلوكيات النفسية السلبية المرتبطة بالقلق إذ يتجلى في تكرار أفكار وصور ودوافع قهرية تقتحم وعي الفرد دون ارتباط منطقي بالسياق، مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى التوتر والضيق النفسي. ويتميز الأفراد المصابون بالهوس بارتفاع واضح في التوقعات السلبية، إلى جانب زيادة القلق تجاه موضوعات مثل الموت والدين والصحة والجنس والمظهر، حيث ينشغلون بها بدرجة مبالغ فيها مقارنة بالأشخاص العاديين، ويُعزى ذلك أساساً إلى الأفكار التطفلية المتكررة التي تفرض نفسها على التفكير (الريماوي، 2014: 90). اذ تبلورت مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي: هل يتصف طلبة المرحلة الاعدادية بالهوس الجمالي ؟

اهمية البحث :

تُعد فئة الشباب الشريحة الأكبر التي يتكوّن منها المجتمع كما أنها من أكثر الفئات فاعليّة وعطاءً إذ يقع على عاتقها عبء بناء المجتمع وتقدمه وتُعد الصحة النفسية من المقومات الأساسية لضمان قيام هذه الفئة بدورها على نحو سليم وفي حال معاناة فئة الشباب ولا سيما طلبة الاعدادية من اضطرابات نفسية كالهوس فإن ذلك قد ينعكس سلباً على الفرد والمجتمع على حد سواء (عبد العزيز، 2015: 119).

كما يعد الجسم من العناصر الأساسية في تشكيل هوية الفرد الثقافية والاجتماعية حيث يشكل محورا رئيسياً في تفاعلاته مع محيطه ومع نفسه تلعب صورة الجسم دوراً جوهرياً في تحقيق التوازن الانفعالي والوجداني للفرد من خلال الاهتمام بالمظهر الخارجي ومحاولة مطابقته للمقاييس المثالية التي يحددها المجتمع ويُعتبر هذا الاهتمام وسيلة لتحقيق الرضا الذاتي وتعزيز الثقة بالنفس في حال ملاحظة الفرد أن جسمه لا يتناسب مع هذه المقاييس فقد يترتب على ذلك شعور بعدم الرضا مما ينعكس سلباً على حالته النفسية والانفعالية وسلوكه الاجتماعي وهذا يُظهر أهمية الجسم كعامل مؤثر في استقرار الفرد النفسي والاجتماعي كما يشير إلى الآثار السلبية المحتملة التي قد تنجم عن عدم توافق الجسم مع الصور المثالية المتداولة في المجتمع (الخولي، 1996: 168).

أولاً: الأهمية النظرية :

1. قلة الدراسات العربية والمحلية حو متغير الهوس الجمالي .
2. إلقاء الضوء على حالة مهمة مرتبة بمرحلة نمائية مؤثرة وفئة عمرية مهمة وهي فئة الطلبة المرحلة الإعدادية .
3. تسهم الدراسة في التعامل مع مشكلة حيوية وواقعية اخذة بالانتشار.
4. تعد اضافة جديدة معرفية ومن الموضوعات المهمة للمكتبات العلمية والتربوية في العراق يستفاد منها الباحثين والطلبة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- 1- تكمن الافادة في اعداد مقياس الهوس الجمالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
- 2- امكانية الاستفادة من نتائج البحث الحالي لدراسات لاحقة.
- 3- يدرس البحث الحالي متغير مهم وأساسية بعد عصر العولمة والاطلاع الثقافي بين المجتمعات وتطورات الحديثة ونتائج السوشيل ميديا على الطلبة .

اهداف البحث: Research aim : يستهدف البحث الحالي تعرف على :

1. الهوس الجمالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية
2. دلالة التعرف في الهوس الجمالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعا لمتغير البحث (ذكور-اناث)

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالهوس الجمالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ومن كلا الجنسين (ذكور - اناث) لعام (2025- 2026)

تحديد المصطلحات : الهوس الجمالي Aesthetic obsession:

بيير بورديو (1984 : Pierre Bourdieu):

هو اضطراب نفسي يتميز بانشغال الفرد بصورة مفرطة بعيوبٍ مظهرية متخيلة ، مما يدفعه إلى سعي مستمر وغير واقعي نحو الكمال الجمالي. ويرتبط هذا الاضطراب غالباً بانخفاض مستوى الثقة بالنفس وبحساسية مفرطة تجاه النقد، الأمر الذي ينعكس سلباً على التكيف الاجتماعي والعاطفي للفرد ويؤثر في جودة حياته بصورة ملحوظة (Bourdieu, 1984, p. 190).

التعريف النظري

اعتمدت الباحثة على تعريف بيير بورديو (1984 : Pierre Bourdieu) تعريفاً نظرياً لكونها اعتمدت على نظريته في اعداد مقياس الهوس الجمالي

التعريف الاجرائي :

هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب بعد اجاباته على فقرات مقياس الهوس الجمالي المعد من قبل الباحثة

اطار نظري ودراسات سابقة :

نظرية بيير بوردو 1984 :Pierre Bourdieu

تطور مصطلح الهوس الجمالي

اعتبر بيير بوردو الهوس بالجمال حالة نفسية وتطورية متعددة الوجة تركز على الجاذبية الجسدية , جمع بين الدوافع التطورية (الإشارة الى الصحة / الخصوبة)و (الضغوط الاجتماعية والنفسية)واللذان يؤديان الى ,, (تحيزات الجمال) ,حيث يحصل الجاذبون على مزايا غير عادلة .

يؤدي الهوس بالجمال الى مصادم المقارنة مما يؤدي الى القلق الدافع للسعي الدؤب لتحقيق الكمال الذي لا يمكن تحقيقه .

ينجذب الهوس بالجمال في الاليات التطورية حيث تشير الجاذبية الجسدية الى الصحة والخصوبة واللياقة الوراثية , مما يؤدي الى الانتقاء الجنسي (Bourdieu, 1984, p. 6).

ان ميزات تناظر الوجه والجلد الصافي ونسب الجسم المحددة ,على سبيل المثال (نسبة الخصر الى الورك) هي علامات ارتبطت تاريخيا نحوه الزواج والانجاب وتسويق الجسد (في حالات محدودة) مما يؤدي لميل فطري جاذب لتقدير تلك السمات او المميزات (p.12.Buss, 1989) .

في دراسات علم النفس النمو يرتبط الجمال بدافع قوي بالانتقاء الجنسي وقيمة الجمال .وتنتج بعض الثقافات بربط قيمة الجمال بالمكانة والفرص والاندماج الاجتماعي والعلاقات خصوصا (ما يرتبط بالانتقاء الجنسي) (Singh, 1993, pp. 296-299).

اول من طرح المفهوم الهوس الجمالي هو بيير بوردو وأشار الى ان التذوق الجمالي ليس فطريا ولكنه علاقة مشروطة اجتماعيا بالطبقة الاجتماعية (Bourdieu, 1984, p. 6). والتذوق يشكل التسلسل الهرمي الاجتماعي للخيارات الجمالية في الطعام والفن والأزياء وهي في العادة "تصرفات شكلت جماعات داخلية " اعتبرت كطقوس تمارس (كرأس مالي ثقافي) خاص بها (Bourdieu, 1984, pp. 170-175).

ثم اتجه لدراسة الاندفاع للتذوق الجمالي كحالة (تميز)بمعنى ان تتبنى جماعة ما نمطا في الطقوس والاهتمامات الجمالية , بحيث تعدد معيارا لانغلاقها اما الجماعات الاخرى تركز على تأثير ثقافة المجموعة المغلقة على (تبنى معايير الجمال)كعلاقة توسعهم وتميزهم عن الآخرين ثم اتجه تدريجيا لدراسة مفهوم (الحكم الجمالي) وهو شكل من اشكال رأس مال الثقافي الذي تعتبره الجماعة موضوع التماهي بالجمال او الذوق الخاص بها مما يشكل او يعزز تشكيل هياكل (الطبقة) مقابل معايير الفن التي هي سمة انسانية عامة ,بمعنى بدلا ان يكون التذوق الجمالي وسيلة للتفاعل الانساني يتحول الى (هوس) طبقي تمتلكه مجموعة تعزز لدى افرادها (هوس جمالي) يميزها كطبقة اجتماعية وهنا تكمن خطورة تنشيط هذا السلوك الفرد داخل تلك المجموعة المغلقة (Bourdieu, 1984, pp. 41-45).

بعد ذلك توجه لدراسة الهوس الجمالي باعتباره نمطا في العنف الرمزي من خلال وصف ادواق الطبقة العاملة بأنها أقل شأنًا "غير مثقفة " وهكذا يكتسب افراد تلك الجماعة المهووسة بالجماليات الى ان تمارس العنف الرمزي على الآخرين , بحيث يتحول (التقدير الجمالي) الى سلوك اجتماعي منظم بشكل كبير لتعزيز سلطة الجماعة المهووسة بالجمال

ثم تحول لدراسة العنف الرمزي الموجهة نحو الذات والمتمثل في خلق عيوب افتراضية ليس لها اساساً في الواقع تدفع الفرد للتغيير وجهة كشكل الانف وشد الوجه. وهو عنف رمزي لاشعوري يدفع الفرد تحت ضغط (ثقافة التجميل)، وبعد انتشار شركات التجميل والكوزماتك مع وجود وسائل التواصل وبعد ان تحول العالم لقرية صغيرة ازداد الضغط الاعلامي وبدوافع تسويقية استهلاكية لنشر ثقافة " التجميل" و "تسويق سلوكيات المكوزماتك " (Bourdieu, 1991, pp. 164-170).

الهوس الجمالي وفق منظور بيير بوردو :Pierre Bourdieu

يُعد الهوس الجمالي شكلاً من أشكال العنف الرمزي الناعم وغير المحسوس حيث تُفرض معايير الجمال السائدة عبر الثقافة والإعلام بوصفها قيماً طبيعية وعالمية رغم كونها في جوهرها اعتباراً ثقافياً ومشروطة بالبنية الاجتماعية (Bourdieu & Passeron, 1990, pp. 4–9).

ويعمل هذا العنف من خلال ما يسميه بورديو بـ "فرض المعنى"، إذ تُقدّم هذه المعايير بوصفها شرعية ومطلقة فيتبنّاها الأفراد دون وعي باعتبارها معياراً للقبول والتميّز الاجتماعي (Bourdieu, 1991, pp. 164–170).

ضمن هذا الإطار يتحول الجسد إلى شكل من أشكال الرأسمال الرمزي والاجتماعي حيث لا يُنظر إليه بوصفه كياناً بيولوجياً فحسب بل كأداة لإنتاج المكانة والاعتراف داخل الحقول الاجتماعية المختلفة (Bourdieu, 1984, pp. 190–197).

ومن ثم يصبح تعديل الجسد أو السعي إلى تغييره استجابةً لضغط بنيوي غير مباشر، يعكس اشتغال الفرد بالشعور الذي يُطبع داخل الفرد كإحساس داخلي بالضرورة الاجتماعية فيدفعه إلى الامتثال دون إدراك مباشر لمصدر هذا الضغط (Bourdieu, 1984, pp. 170–175).

كما يتجلى العنف الرمزي في اللغة والصور والرموز المتداولة عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يُعاد إنتاج النموذج الجمالي السائد بصورة متكررة، مما يكرّس ما يسميه بورديو بإعادة الإنتاج الثقافي للهيمنة (Bourdieu & Passeron, 1990, pp. 22–24).

فالمؤثرون والمروجون لعمليات التجميل والمستهلكون أنفسهم يشكلون فاعلين داخل الحقل الاجتماعي يساهمون في تعزيز الرسائل الرمزية التي تمنح الشرعية للنموذج الجمالي المهيمن.

وفي هذا السياق لا يعود السعي نحو تغيير الشكل قراراً فردياً حرّاً بالكامل، بل يصبح ممارسة موجهة ببنية المجتمع وقواعده الضمنية. فالرغبة في الامتثال لمعايير الجمال تمثل محاولة لاكتساب رأسمال رمزي يضمن الاعتراف الاجتماعي ويجنب الفرد الإقصاء أو الإحساس بالدونية (Bourdieu, 1984, pp. 243–248).

وهنا يتحول العنف الرمزي إلى عنف موجه نحو الذات إذ يمارس الفرد ضغطاً نفسياً وجسدياً على نفسه — عبر الحميات القاسية أو العمليات التجميلية — من أجل التماهي مع صورة ذهنية فُرضت بوصفها معياراً طبيعياً.

وبذلك يصبح الجسد موقعاً للصراع الرمزي حيث تتقاطع فيه قوى الهيمنة الثقافية مع تطلعات الفرد للاعتراف ويؤكد بورديو أن أخطر أشكال الهيمنة هي تلك التي تُمارس بموافقة من يخضعون لها لأنها تُدرك بوصفها طبيعية وليست مفروضة (Bourdieu, 1991, pp. 164–170).

ومن هنا يمكن فهم الهوس الجمالي بوصفه نتيجة لآليات الهيمنة الرمزية التي تُعيد إنتاج ذاتها داخل البنية الاجتماعية وتحول السعي نحو الجمال من تعبير عن الذات إلى شكل من أشكال الامتثال البنيوي.

وتتلخص أفكار نظرية بيير بورديو Pierre Bourdieu بالاتي :

- فرض المعايير : في حالة الجمال يتم فرض صور نمطية محددة للجسم المثالي كمعيار للقبول الاجتماعي.
 - الامتثال والتطبيع : يتم اعداد الفرد لقبول الصورة الجمالية خاص طبيعى مما يجعلهم يمثلون لها دون وعي بانهم ضحايا لضغط ثقافي و خصوصا عبر وسائل الاعلام .
 - الرأسمال الجسدي والاجتماعي : يمثل الجسد شكلا من الرأسمال الثقافي والاجتماعي لذا يتحول الهوس الجمالي الى "وسيلة لتحقيق "مكانة اجتماعية.
 - عنف غير محسوس : ويكون غير مرئي يدفع الافراد الى تعذيب احسادهم (عبر العمليات او الحميات القاسية) لتحقيق صورة ذهنية فرضتها الهياكل الاجتماعية، وبالتالي يتحول السعي وراء الجمال من حرية شخصيته الى استلاب رمزي يمارس الفرد فيه عنفا على ذاته ليحظى بالاعتراف الاجتماعي .
- مبررات اختيار نظرية بيير بورديو لتفسير الهوس الجمالي :

1. تعد هذه النظرية من أكثر النظريات وضوحاً وشمولاً في تفسير الهوس الجمالي إذ قدّمت تفسيراً دقيقاً ومباشراً لهذا المفهوم كونها من النظريات الاجتماعية التي فسرت الجمال بوصفه بناء اجتماعي .
2. تعد من النظريات التي توضح ان المظهر الجمالي يمثل شكلاً من اشكال رأس مال الرمزي الذي يمنح الفرد القبول والمكانة داخل المجتمع .
3. تناولت هذه النظرية مفهوم التمييز الطبقي في تفسير اختلاف مستويات الهوس الجمالي بين الافراد تبعا لخلفياتهم الاجتماعية والثقافية .
4. تعد هذه النظرية مناسبة لتفسير الظواهر الحديثة مثل تأثير الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل معايير الجمال وتعزيز الهوس به.

دراسات سابقة :

الهوس الجمالي

الدراسات العربية

الدراسة	حسن (2023)
عنوان الدراسة	الهوس الجمالي وعلاقته بازدياد الذات لدى طلبة الجامعة
هدف الدراسة	معرفة العلاقة بين الهوس الجمالي وازدياد الذات لدى طلبة لجامعة
مكان الدراسة	جامعة ديالى
عينة الدراسة	طلبة جامعة, 400
الوسائل الاحصائية	الاختبار التائي لعينة واحدة ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل الفا كرونباخ
اهم النتائج	لا توجد علاقة ارتباطية بين الهوس الجمالي وازدياد الذات وكذلك عينة البحث ليس لديهم هوس جمالي وليس لديهم ازدياد ذات

الدراسات الاجنبية : لا توجد دراسات اجنبية حسب علم الباحثان .

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

1. أسهمت الدراسات السابقة في توضيح مشكلة البحث الحالي وتحديد أهميتها العلمية والتطبيقية بصورة أدق.
2. أفادت في إعداد أداة البحث إذ تم اعداد مقياس الهوس الجمالي بالاستناد إلى ما ورد في الأدبيات السابقة والمقاييس المعدة لقياس متغير الدراسة.
3. ساعدت في التعرف إلى عدد كبير من المراجع والمصادر العلمية التي أسهمت في إثراء إطار النظري للبحث الحالي.
4. مكّنت الباحثان من الاطلاع على أهم الأساليب والإجراءات المنهجية والإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة وتوظيفها بما يتلاءم مع طبيعة البحث الحالي.
5. وفّرت تصوراً واضحاً عن أحجام العينات التي استخدمتها الدراسات السابقة الأمر الذي أفاد في تحديد حجم عينة البحث الحالي واختيارها بصورة مناسبة.

منهجية البحث واجراءاته :

اولا :منهج البحث

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه يناسب البحث الحالي

ثانيا: مجتمع البحث

تم تحديد مجتمع من البحث بطلبة المرحلة الاعدادية موزعين بحسب الجنس العدد الكلي (22528) موزعين بواقع (10390) من الذكور بنسبة (46%) و (12138) من الاناث وبنسبة (54%) بواقع 38 مدرسة اعدادية 20 مدرسة لبنات و 18 مدرسة للبنين

ثالثا: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية إذ بلغت (400) طالب وطالبة من طلبة الاعدادية من مركز محافظة ذي قار ويُعد هذا الحجم من العينات مناسباً لأغراض بناء المقاييس النفسية وقد شكّلت العينة ما نسبته (من مجتمع البحث الكلي. وتوزعت العينة بحسب الجنس بواقع (184) بنسبة 46% من الذكور و (216) بنسبة 54% من الإناث واعتمدت الباحثة في تحديد حجم العينة على ما ورد في المراجع العلمية المتخصصة التي تؤكد أن حجم العينة الملائم لبناء المقاييس النفسية ينبغي ألا يقل عن (400) مستجيب ولا يزيد على (500) مستجيب مع ضرورة أن يكون اختيارها دقيقاً وممثلاً للمجتمع الأصلي ويأتي ذلك بغرض الحصول على بيانات صالحة لإجراء التحليلات الإحصائية لفقرات المقياس والتي تُعد من أهم الخطوات الرئيسية في عملية بناء المقاييس النفسية (Henrysson, 1971: 132).

جدول (1)

يوضح عينة البحث في كل من مدارس الذكور والاناث

ت	المدارس	الجنس	عدد الطلبة	النسبة المئوية
1	ابي تراب للبنين	ذكور	13	7%
2	محمد باقر الصدر للبنين	ذكور	15	8%
3	الصمود للبنين	ذكور	7	4%
4	المختار للبنين	ذكور	4	2%
5	الكندي للبنين	ذكور	15	8%
6	مهد الانبياء للبنين	ذكور	6	3%
7	الخوارزمي للبنين	ذكور	11	7%
8	الشرقية للبنين	ذكور	11	6%
9	الجمهورية للبنين	ذكور	15	8%
10	الناصرية للبنين	ذكور	9	5%
11	اليرموك للبنين	ذكور	12	6%

12	المركزية للبنين	ذكور	13	7%
13	عمار بن ياسر للبنين	ذكور	7	4%
14	السلام للبنين	ذكور	11	6%
15	التفوق للبنين	ذكور	15	8%
16	الامناء للبنين	ذكور	9	5%
17	الفداء للبنين	ذكور	7	4%
18	العميد للبنين	ذكور	4	2%
المجموع	-	18	184	100%
1	النور للبنات	إناث	15	7%
2	الكرامة للبنات	إناث	13	6%
3	خولة بنت الازور للبنات	إناث	11	5%
4	الشيمااء للبنات	إناث	9	4%
5	سكينة للبنات	إناث	15	7%
6	عشتار للبنات	إناث	15	7%
7	الوركاء للبنات	إناث	11	5%
8	نسبية الاتصارية للبنات	إناث	17	8%
9	ام المؤمنين للبنات	إناث	9	4%
10	بدر الكبرى للبنات	إناث	13	6%
11	الناصرية للبنات	إناث	9	4%
12	ام البنين للبنات	إناث	11	5%
13	الوحدة للبنات	إناث	9	4%
14	اور للبنات	إناث	4	2%
15	الشموخ للبنات	إناث	13	6%

16	بنت الهدى للبنات	إناث	10	5%
17	قبضة الهدى للبنات	إناث	6	3%
18	الاستبرق للبنات	إناث	13	6%
19	العفاف للبنات	إناث	9	4%
20	السيدة زينب للبنات	إناث	4	2%
المجموع		20	216	100%
الجموع الكلي			400	

رابعاً: اداة البحث

قام الباحثان اعداد مقياس الهوس الجمالي وفي ما يلي عرضاً مفصلاً لما قام به الباحثان من إجراءات

مقياس الهوس الجمالي :

لغرض قياس مفهوم متغير الهوس الجمالي قام الباحثان بالاطلاع على الادبيات السابقة التي تناولت هذا المتغير فقاما باعداده استناداً للنظرية المتبناه تبني الباحثان تعريف بيير بورديو (Pierre Bourdieu 1984). اذا عرفا الهوس الجمالي: هو اضطراب نفسي يتميز بانشغال الفرد بصورة مفرطة بعيوب مظهرية متخيلة مما يدفعه إلى سعي مستمر وغير واقعي نحو الكمال الجمالي ويرتبط هذا الاضطراب غالباً بانخفاض مستوى الثقة بالنفس وبحساسية مفرطة تجاه النقد الأمر الذي ينعكس سلباً على التكيف الاجتماعي والعاطفي للفرد ويؤثر في جودة حياته بصورة ملحوظة (Bourdieu, 1984, p. 190)

الخصائص السايكومترية للمقياس :

اولاً: صدق المقياس Validity of the Scale :

يعد الصدق من الخصائص الاساسية في الاختبارات والمقاييس النفسية ، فالاختبار الصادق هو الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من أجلها، ويرتبط صدق الاختبار بالهدف الذي صمم من أجله وبالقرار الذي يتخذ استناداً إلى درجته (الشخيلي. 2001: 70) . و استعملت الباحثة اكثر من طريقة لتحقيق الصدق وهي:

١-الصدق الظاهري (Face Validity) : يمكن حساب هذا النوع من الصدق من خلال عرضه على مجموعة من المتخصصين والخبراء في المجال الذي يقيسه الاختبار ، فإذا كان رأي الخبراء بأن المقياس يقيس السلوك الذي وضع لقياسه فيمكن للباحثان الإعتماد على حكمهم وان ذلك المقياس يعتبر صادقاً ، (سليمان، 2010: ص46) من أجل التعرف على صلاحية فقرات المقياس قاما الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية البالغ عددها (31)فقرة على (17)محكم من المختصين ذوي الخبرة في مجال العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم التربوي ، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المقياس في الحكم على مدى ملائمة المقياس للغرض الذي وضع لأجله وفي ضوء ذلك قد اعتمد الباحثان نسبة (80%) فأكثر كمعيار صلاحية الفقرات وصدقها وتم استبعاد فقرة (29) لأنها حصلت على نسبة اقل من (80%) لذا تم حذفها من المقياس ليصبح المقياس بصورته النهائية موزن من (30) فقرة وتعديل صياغة الفقرات.

ب.صدق البناء

يقصد به مدى قياس الاختبار للسمة ، أو لظاهرة سلوكية معينة ، ويطلق عليه أحيانا صدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي ، لأنه يعتمد على التحقق تجريبيًا من مدى تطابق درجات المقياس مع الخاصية المقاسة (فرج ، 1980: 313) ولقد تم تحليل الفقرات باستخدام هذين الأسلوبين (الصدق التمييزي المجموعتين الطرفيتين ، الاتساق الداخلي)

لتقييم قدرة المقياس على التمييز بفعالية بين الأفراد الذين يُظهرون درجات متفاوتة من سمة معينة، من الضروري الحصول على حجم عينة أكبر بخمسة أضعاف على الأقل من عدد فقرات الدراسة يلعب هذا الحجم الكبير للعينة دورًا حاسمًا في تقليل احتمالية تأثير الصدفة واتباع هذا المبدأ التوجيهي، يمكن للباحثين تحقيق تمييز أكثر دقة وموثوقية بين الأفراد الذين يُظهرون مستويات عالية من السمة مقارنةً بمن يُظهرون مستويات أقل، مما يُعزز في نهاية المطاف صحة النتائج (الزوبعي وبكر والكناني، 1981: 74).

ولتحقيق ذلك أتبع الباحثان الخطوات الآتية :

- 1- قاما الباحثان بتطبيق مقياسي الهوس الجمالي على عينة عشوائية بلغ عددهم (400) من طلبة المرحلة الإعدادية .
- 2- تصحيح كل استمارة وتحديد الدرجة الكلية لكل منها .
- 3- ترتيب الدرجات التي حصل عليها الافراد تنازليا (من أعلى درجة إلى أدنى درجة).
- 4- إختيار نسبة قطع لتحديد المجموعتين الطرفيتين ، وتختلف النسب المعتمدة كمعيار لتحديد تلك المجموعتين ، أذ أقترح " كيلي " Kelly " أن يكون عدد أفراد كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية عند حساب القوة التمييزية للفقرات بنسبة (27%) من أفراد العينة (عودة ، 1998 ، ص 286).
- 5- وفي ضوء هذه النسبة (27%) بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (108) استمارة ، أي إن عدد الاستمارات التي خضعت لاجراء التمييز بلغ (216) استمارة ، ومن ثم أستعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياسي الهوس الجمالي وقد تبين أن جميع الفقرات مميزة مقارنة مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (214) والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (2)

القوة التمييزية لمقياس الهوس الجمالي باستعمال المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة ضمن المقياس	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدالة
1	عليا	3.13	1.41	4.80	دالة
	دنيا	2.23	1.34		
2	عليا	3.37	1.45	7.66	دالة
	دنيا	1.93	1.32		
3	عليا	4.17	1.11	9.32	دالة
	دنيا	2.57	1.39		
4	عليا	4.35	1.04	9.66	دالة

		1.42	2.71	دنيا	
دالة	10.31	1.49	3.09	عليا	5
		0.89	1.37	دنيا	
دالة	9.87	1.55	3.13	عليا	6
		0.91	1.43	دنيا	
دالة	8.56	1.45	3.04	عليا	7
		1.06	1.56	دنيا	
دالة	8.66	1.53	2.51	عليا	8
		0.55	1.16	دنيا	
دالة	11.01	1.25	3.91	عليا	9
		1.2	2.07	دنيا	
دالة	12.22	1.53	3.47	عليا	10
		0.86	1.42	دنيا	
دالة	14.83	1.32	3.68	عليا	11
		0.77	1.5	دنيا	
دالة	7.22	1.59	3.15	عليا	12
		1.28	1.73	دنيا	
دالة	8.07	1.51	3.26	عليا	13
		1.14	1.79	دنيا	
دالة	7.26	1.49	2.51	عليا	14
		0.86	1.31	دنيا	
دالة	10.69	1.53	2.96	عليا	15
		0.71	1.23	دنيا	
دالة	9.89	1.39	3.41	عليا	16
		1.15	1.69	دنيا	
دالة	12.09	1.41	3.32	عليا	17
		0.8	1.44	دنيا	
دالة	9.37	1.47	3.67	عليا	18
		1.29	1.91	دنيا	
دالة	8.41	1.27	3.59	عليا	19
		1.37	2.08	دنيا	
دالة	10.24	1.59	2.98	عليا	20
		0.72	1.26	دنيا	
دالة	11.14	1.51	2.87	عليا	21
		0.57	1.14	دنيا	
دالة	8.79	1.56	3.24	عليا	22
		1.13	1.61	دنيا	
دالة	10.12	1.62	2.77	عليا	23
		0.54	1.11	دنيا	

دالة	12.54	1.42	3.55	عليا	24
		0.92	1.5	دنيا	
دالة	14.84	1.3	3.82	عليا	25
		0.92	1.55	دنيا	
دالة	10.72	1.25	3.92	عليا	26
		1.29	2.06	دنيا	
دالة	5.90	1.37	3.9	عليا	27
		1.64	2.69	دنيا	
دالة	11.68	1.42	3.28	عليا	28
		0.91	1.38	دنيا	
دالة	15.07	1.33	3.75	عليا	29
		0.89	1.44	دنيا	
دالة	12.90	1.54	3.13	عليا	30
		0.54	1.11	دنيا	

ب- صدق فقرات مقياس الهوس الجمالي باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

اعتمد الباحثان في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية لكون درجات الفقرة متصلة ومتدرجة علما أن عينة صدق الفقرات تتكون من (400) طالب وطالبة في البحث الحالي، واتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا إذ كانت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط (0.098)، وبدرجة حرية (398)، وبمستوى دلالة (0.05) والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

صدق فقرات مقياس الهوس الجمالي باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرات بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الدالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدالة
1	0.28	دالة	11	0.53	دالة	21	0.58	دالة
2	0.40	دالة	12	0.38	دالة	22	0.44	دالة
3	0.44	دالة	13	0.39	دالة	23	0.52	دالة
4	0.45	دالة	14	0.38	دالة	24	0.55	دالة
5	0.54	دالة	15	0.51	دالة	25	0.53	دالة
6	0.49	دالة	16	0.48	دالة	26	0.49	دالة
7	0.45	دالة	17	0.52	دالة	27	0.31	دالة

8	0.46	دالة	18	0.46	دالة	28	0.53	دالة
9	0.52	دالة	19	0.43	دالة	29	0.63	دالة
10	0.54	دالة	20	0.54	دالة	30	0.58	دالة

ثبات المقياس : Reliability of the scale

ولمعرفة ثبات المقياس استخدمت الباحثان طريقتين طريقة إعادة الاختبار وطريقة تحليل التباين كرونباخ والتي توضح التجانس الداخلي للمقياس وفيما يلي توضيح للطريقتين :

أ - طريقة الاختبار وإعادة الاختبار: (Test – Retest Mothod)

ولحساب الثبات طبقا للباحثان المقياس على عينة الثبات البالغة (50) طالب وطالبة اختيروا عشوائيا من مجتمع البحث، وأعيد تطبيقه بعد مرور (15) يوماً، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات افراد العينة للتطبيقين الاول والثاني اذ بلغ معامل الثبات (0,70) وهو معامل ثبات جيد ومقبول

ب - طريقة تحليل التباين بتطبيق معادلة الفا - كرونباخ (Alpha Cronbah)

و تحقق الباحثان من ثبات مقياس الهوس الجمالي بطريقة تحليل التباين وفق معادلة الفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية حيث بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.88) وهو معامل ثبات جيد ومقبول

عرض النتائج وتفسيرها :

الهدف الاول: التعرف على الهوس الجمالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الهوس الجمالي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (400) طالبا وطالبة ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (74.16) درجة وبانحراف معياري مقداره (20.92) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي (1) للمقياس والبالغ (90) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الفرضي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (399) ومستوى دلالة (0.05) والجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الهوس الجمالي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
400	74.16	20.92	90	15.14	1.96	399	دال

أظهرت النتائج أن طلبة الإعدادية المرحلة الإعدادية لديهم مستوى منخفض من الهوس الجمالي . ويمكن تفسير النتيجة بأن لدى طلبة الإعدادية تنسم بتركيز اكبر على التحصيل الدراسي وتحديد المستقبل أكثر من الانشغال المفرط بالمظهر وقد تعكس النتيجة وجود اتزان نفسي نسبي لدى الطلبة مما يقلل الانشغال المرضي بالشكل الخارجي . ضعف تأثير الشدائد بمعايير الجمال المثالية قد يدل على واقعية إدراك الذات وعدم الانغماس في المقارنات الاجتماعية . وتعود الاسباب الى طبيعة البيئة الاجتماعية المحافظة التي تقلل من الضغوط المرتبطة بالمظهر . وتتفق هذه النتيجة مع ما طرح بير بورديو (1984) في نظريته حول رأس المال الثقافي والذوق الاجتماعي إذ يرى أن اهتمام الأفراد بالمظهر ومعايير الجمال لا يتحدد بعوامل فردية فقط بل يتشكل في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي وأنماط التنشئة السائدة وبناء على ذلك فإن البيئات التي تعطي اولوية للقيم التعليمية والاجتماعية على حساب المظهر الخارجي تسهم في خفض التركيز المفرط على الجمال الشكلي وهو ما يفسر انخفاض مستوى الهوس الجمالي لدى طلبة الإعدادية .

على حد علم الباحثان ان لا توجد دراسات سابقة تناولت طلبة الإعدادية يمكننا المقارنة مع فئة عمرية قريبة على طلبة الإعدادية باستثناء ماتناولت دراسة طلبة الجامعة بعنوان الهوس الجمالي وعلاقة بزراء الذات لدى طلبة جامعة ديالى التي كانت نتائجها تتفق مع نتائج البحث الحالي وهي وجود مستوى منخفض الهوس الجمالي لدى طلبة الجامعة .

¹ تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس (الهوس الجمالي) وذلك من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الخمسة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس والبالغة (30) فقرة.

الهدف الثاني : تعرف دلالة الفرق في الهوس الجمالي لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس :

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الهوس الجمالي لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس والجدول (5) يوضح ذلك :

جدول (5)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الهوس الجمالي لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس

العينة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
400	ذكور	184	73.78	22.43	0.34	1.96	غير دال
	إناث	216	74.49	19.59			

تشير نتيجة الجدول (5) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهوس الجمالي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث)، ويمكن تفسير ذلك بأن طلبة المرحلة الإعدادية يمرون بمرحلة نمائية متقاربة (المراهقة) تتسم بخصائص نفسية واجتماعية متشابهة، إذ يتشارك في البحث عن الهوية وتأكيد الذات. كما يعكس هذا التقارب طبيعة البيئة التعليمية المشتركة التي تضع الطرفين تحت ضغوط وتوقعات أكاديمية متساوية، مما يجعل تركيزهم الأساسي على التحصيل العلمي من الانشغال المفرط بالمظهر الخارجي. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه النتيجة قد تعود إلى وجود واقع ثقافي متطور ووعي اجتماعي متنام يمنح الأولوية للقيم الفكرية والجوهرية على حساب المعايير الجمالية الشكلية، مما قلص الفجوة التقليدية بين الذكور والإناث في الاهتمام بالمظهر، وأدى إلى ظهور مستوى متزن وواقعي من إدراك الذات لدى كلا الجنسين في هذه المؤسسات التربوية.

الاستنتاجات :

- 1- يمتاز طلبة المرحلة الإعدادية بمستوى منخفض من الهوس الجمالي مما يدل على عدم انشغالهم المفرط بالمظهر الخارجي والتسويق الجمالي عبر وسائل التواصل الاجتماعي .
- 2- ان طلبة المرحلة الاعدادية ظهر لديهم ربط منطقي بين الهوس الجمالي كخاصية سلبية وتقبل الذات الواقعية والمثالية ونستطيع القول ان هذا الربط المنطقي يمثل حياتهم الواقعية وعدم تأثرهم لحد الان بتسويق الهوس الجمالي وعمليات التجميل .
- 3- ان كلا الجنسين من الذكور والاناث يمتلكون ذات التوجهات نحو ماتمثلة الحياة الواقعية او الافتراضية من الاهتمام بالجمال او الهوس بالجمال الذي نجده لدى بعض فئات عمرية اخرى .

التوصيات :

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من اوصت الباحثة بما يأتي :
- 1-إعداد برامج إرشادية مدرسية لتعزيز صورة الذات لدى الطلبة .
 - 2-توعية الطلبة بمخاطر الانشغال المفرط بالمظهر الخارجي .
 - 3- تدريب المرشدين التربويين على الملاحظة المستمرة للطلبة والكشف المبكر عن اضطرابات صورة الجسم او عدم الثقة بالنفس .

- 4- إشراك الأسرة في برامج تعزيز الثقة بالنفس لدى الأبناء و تنظيم ندوات حول مفهوم الجمال الواقعي والصحة النفسية .
- 5- توجيه وإرشاد الطلبة بعدم التأثير بمؤثرين السوشيل ميديا ومقارنة انفسهم بهم .

المقترحات :

- 1- إجراء دراسات مماثلة على مرحلة عمرية اخرى مثل طلبة المرحلة المتوسطة وطلبة الجامعة او موظفين .
- 2-دراسة الهوس الجمالي وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل :-القلق الاجتماعي- التتمر الالكتروني- تقدير الذات
- 3-إجراء دراسات مقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية.
- 4-دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوس الجمالي .

المصادر العربية:

- الخولي، انور امين ، (1996) الرياضة والمجتمع المجلس الوطني الثقافي للأدب والفنون، سلسلة عالم المعرفة الكويت.
- الريماوي، محمد عودة. (2014). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الزويبي، عبد الجليل إبراهيم، وبكر، محمد إلياس، والكناني، إبراهيم عبد الرحمن. (1981). الاختبارات والمقاييس النفسية. بغداد: جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- صوالحة، محمد محمود. (2011). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. عودة، أحمد سليمان. (1998). القياس والتقويم في العملية التدريسية. عمان: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز، حسان (٢٠١٥)، اضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة البعث، المجلد ٣٧ العدد ٨، ص ١١٩.
- حمصي، نزيهة، وداود، نسيم. (2011). علم نفس النمو. دمشق: دار الفكر.
- الشخي، عبد الله بن محمد (2001). القياس والتقويم ،الرياض، مكتب الرشد .

المصادر الأجنبية:

- Bourdieu, P. (1991). Language and Symbolic Power. Harvard University Press.
- Bourdieu, P. (1991). Language and Symbolic Power. Harvard University Press.
- Bourdieu, P. (1984). Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste. Harvard University Press.
- Bourdieu, Pierre. (2001). Masculine Domination. Stanford: Stanford University Press.
- Davis, K. (2010). Cosmetic Surgery in a Globalized World: Beauty, Ethics, and the Market. Body & Society, 16(4), 421–438.
- Fredrickson, B. L., Roberts, T. (1998). Objectification Theory: Toward Understanding Women's Lived Experiences and Mental Health Risks. Psychology of Women Quarterly, 22, 173–206.
- Buss, D. M. (1989). Sex differences in human mate preferences: Evolutionary hypotheses tested in 37 cultures. Behavioral and Brain Sciences, 12(1), 1–49.

- Singh, D. (1993). Adaptive significance of female physical attractiveness: Role of waist-to-hip ratio. *Journal of Personality and Social Psychology*, 65(2), 293–307.
- Bourdieu, P., & Passeron, J.-C. (1990). *Reproduction in Education, Society and Culture* (2nd ed.). Sage Publications.
- Henrysson, S. (1971). *Gathering, Analyzing, and Using Data on Test Items*.